

إشكالية المرأة عند ابن رشد

عالم الأمراض النفسية في القرآن الكريم

القلق أنموذجاً¹

د/ نواف مزيد حسن السريحي

دكتوراه الشريعة الإسلامية من قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة المنيا

دكتور منتدب بكلية التربية الأساسية، قسم الدراسات الإسلامية، الهيئة العامة للتعليم
التطبيقي،

الالكتروني البريد: nawaf_10@hotmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين، أما بعد

إن الإسلام بشريته الغراء دعانا إلى التمسك بحبل هلا تعالی وإلى الثقة فيه تعالی، وأن ما
يصيب الإنسان من قلق أو خوف من المستقبل وعدم طمأنينة في الحياة ناتج عن ضعف
الإيمان في قلوبهم، بل وصارت حالياً ظاهرة كثرة الاستشاريين النفسيين فهذا دليل على كثرة
المرضى النفسيين وال سيما أن معظم تلك الأمراض أساسها القلق

ويعد القلق أمر طبيعي في حياة الإنسان وقد يكون مطلب إذا كان في الحدود الطبيعية،

تواجهه، حيث يعتبر محفز ودافع للفرد اتخاذ الطرق السليمة في مواجهة المواقف التي

ولكن حينما يزداد القلق عن حده الطبيعي فإن الأمر يختلف فيصبح القلق عائقاً ومحبطاً

للفرد. وظاهرة القلق أخذت بالتزايد في عصرنا الحالي وذلك للتغيرات المتسارعة

لدوزيادة تكاليف الحياة الاقتصادية والمهنية والمتطلبات الأسرية والاجتماعية خصوصاً

الشباب الذين لديهم آمال وتطلعات وأهداف مستقبلية يرغبون في تحقيقها مما يجعلهم يفكرون

في كيفية تحقيق تلك الأهداف حامد زهران بأن القلق "حالة توتر كئي ار ويرى

والتطلعات. شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، ويصاحبها خوف

وأعراض نفسية جسمية، ويمكن اعتبار القلق انفعال مركبا من الخوف وتوقع التهديد

"والخطر
)
)
1

مكن الفرد من تحديد مصدر الخطر الذي يهدد والقلق خبرة انفعالية تكيفية ت ه حتى يستطيع
أن يتعامل معه بالطريقة المألوفة. ومثيرات هذا القلق مكتسبة من البيئة بجميع مؤسساتها،
وغالبا ما يتم هذا الاكتساب في السنوات الأولى من حياة الإنسان. حيث يعجز الطفل عن تحمل
المثيرات الانفعالية القوية، فالطفل يكتسب الخوف من الظالم، والخوف من بعض ال

ابها. والخب ارت التي تشدد فيها الإثارة والتي تسبب القلق حيوانات من البيئة التي ينش

عادة ما تسمى بالصدمات، وعلى أي حال فإن أي مثير من شأنه أن يهدد الفرد ويسلب

يسمى بالقلق
(الموضوعي)
)
2
ارادته سيسبب له ما

عالج الأمراض النفسية في القرآن " :لذا كانت فكرة دراستي والتي جاء عنوانها
الكريم القلق أنموذج وسوف أحاول في هذا البحث بيان علاج القلق الذي هو عصب " "
الأمراض النفسية من خالل القرآن الكريم

:أسباب وأهمية الدراسة

تتحصر تلك الأسباب في وجود شريحة كبيرة من الناس عندهم قلق من الحياة ونفوس
غير راضية بقضاء هلا فصال عن ضيق النفس الذي يشعرون به وهذا كله مؤداه عدم
الأمّن النفسي داخليا

أما عن أهميتها فتأتي في إطار ربط الناس بكتاب هلا الذي فيه غذاء الروح وتزكية النفس
وتخليها عن الوسواس وأن هذا الكتاب طرفه بأيدينا وطرفه الآخر بيد هلا من تمسك به نجا
ومن تخلى عنه خاب وخسر

1 حامد عبد السالم زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، القاهرة: عالم الكتب، (2005 .484، ص

2 (. 2011) حسين فايد: علم النفس العيادي. القاهرة: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع

4 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد

:الدراسات السابقة

هناك بعض الكتب التي تناولت طرق الأمن والسوق ارر النفسي للإنسان ومنها على سبيل

:المثال

() 1983 (دراسة سميرة حسن أبكر. 1 الحاجة لإيمان وأثرها على الأمن :)³
النفسي:

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية البنات في جدة عام 1403 هـ 1983م
() 1999 (القرآن الكريم

الموت والحياة على ضوء :)⁴
دراسة إيمان بنت عبد الرحمن مغربي . 2

دراسة مهدي العوض، وعلي نحيلي (2014 :) الصالبة النفسية وعالقتها بقلق.³
المستقبل: دراسة ميدانية لدى
(عينة من طلبة جامعة دمشق
5)

دراسة محمد خلف الزواهره (2015) العالقة بين الصالبة النفسية وقلق المستقبل.⁴
ومستوى الطموح لدى طلبة
(جامعة حائل بالسعودية
6)

دراسة محمد عسليبة وأسامة حمدونة، (2015) اللتزام الديني وعالفته بكل من قلق.⁵
الموت وخبرة الملل لدى طلبة
(كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة
7)

3 سميرة حسن أبكر: الحاجة لإيمان وأثرها على الأمن النفسي: رسالة مقدمة لنيل درجة
الماجستير من كلية البنات في جدة عام
1983م.

إيمان بنت عبد الرحمن مغربي: الموت والحياة على ضوء القرآن الكريم: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من كلية التربية للبنات مكة المكرمة عام 1999م

5 مهدي العوض، وعلي نحيلي: الصالبة النفسية وعالقتها بقلق المستقبل: دراسة ميدانية لدى . 71-102 (25، 36K) 2014 ، عينة من طلبة جامعة دمشق. مجلة جامعة البعث

6 محمد خلف الزواهره: العالقة بين الصالبة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل بالسعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة لأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، 2015، 3 (10)، 47-80.

مجلة بحوث كلية الآداب 5

د / ياسر البتانوني

6 وأجرت القيق (2016) قلق الموت وعالقتة بالصحة النفسية لدى عينة من . 6
المسنين، دراسة مقارنة بين المسنين
(القائمين بدور المسنين وأقرانهم العاديين
8.)

7 دراسة معاوية أبو غزال (2018) دور توجهات الأهداف وتقدير الذات في التنبؤ. 7
طلبة جامعة اليرموك
)
9)
بقلق الاختبار لدى

8 دراسة هالة كمال آدم؛ صديق محمد يوسف (2019): الصالبة النفسية وعالقتها. 8
(بقلق المستقبل لدى المعاقين بصريا
10.)

باتحاد المكفوفين بوالية الخرطوم

9 11 .) دراسة سفيان بن إبراهيم الربيدي (2020) قلق المستقبل وتقدير الذات كمنبئات. 9
(بالصالبة النفسية لدى طلبة الجامعة

:منهج البحث

7 محمد عسليبة، وأسامة حمدونة: اللتزام الديني وعالقتة بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى
2015 ،طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية- الأردن
(42) 3 (، 751-731 . ،

8 أريج القيق: قلق الموت وعالقه بالصحة النفسية لدى عينة من المسنين: دراسة مقارنة بين المسنين القائمين بدور المسنين وأقرانهم العاديين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

9 معاوية أبو غزال: دور توجهات الأهداف وتقدير الذات في التنبؤ بقلق الاختبار لدى طلبة جامعة - 117(1 : 16، 2018، اليرموك. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس .147.

10 هالة كمال آدم؛ صديق محمد يوسف: الصالبة النفسية وعالقتها بقلق المستقبل لدى المعاقين باتحاد المكفوفين بولاية الخرطوم. مجلة آداب النيلين، جامعة، 4، 2019 بصريا -101. ،النيلين (1،) 77

11 سفيان بن إبراهيم الربدي: قلق المستقبل وتقدير الذات كمنبئات بالصالبة النفسية لدى طلبة ..الجامعة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 187، 2020م

6 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد
اتبع البحث المنهج الاستقرائي، ولذلك من خالل تتبع آيات هلا -عز وجل- وسنة نبيه - صلى هلا عليه وسلم - مرورا بأقوال العلماء في الآيات المذكورة

:خطة البحث

:تكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، كالتالي

مقدمة: وتتضمن ما تتضمنه المقدمات من أسباب وأهمية البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته

.التمهيد: حضارة القلق، وقلق الحضارة

.المبحث الأول: عالج القلق في القرآن الكريم

.المبحث الثاني: بعض أسرار تأثير القرآن الكريم

الخاتمة: تحوي النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة

تمهيد

حضارة القلق، وقلق الحضارة

لها، إن من ينظر إلى الحضارة - الحضارة - الحديثة بنظرة خاطفة أو متأملة يجد أن بين

وتتفق جميع مدارس العلاج

النفسي على أن القلق

وثيقاً الحضارة الحديثة والقلق تالزما

هو السبب الرئيس في نشوء

أعراض الأمراض النفسية

12

في العصر الحديث هي الولايات المتحدة الأمريكية وتعلن اره وأكثر بالذ العالم تحض ار

نتائج شيوع القلق وانتش مفزعة من الحج ارثم حيث تحدث جريمة 43 دقيقة

قتل كل

249 :عثمان نجاتي ص :

انظر: القرآن وعلم النفس

12

مجلة بحوث كلية الآداب 7

د / ياسر البتانوني

واغتصاب كل 19 دقيقة وسرقة كل دقيقتين أما السطو على المنازل فجريمة كل 20 ثانية

وعلى السيارات كل 48 دقيقة والرقم

المفزع اختطاف رجل كل 20 ثانية

13

إن كل جريمة وراء صاحبها قلق دفعه إلى ارتكابها كالخوف من الموت أو من الجوع أو الفقر أو من المرض أو غير ذلك، وكل جريمة تزيد من نسبة القلق إذ أن من يعيش في هذا

متوتار المجتمع ويسمع هذه الإحصائيات قد يخشى أن يكون الضحية ليس في اليوم

بصورة مباشرة أو غير مباشرة. التالي بل في الدقيقة التالية فيظل قلقاً

والسر في تعليل ذلك ليس ببعيد وذلك أن تلك الحضارة قامت على بناء عقل الإنسان أو هكذا

يزعمون دون بناء الروح فأصبح الإنسان فيه مجرد آلة تسعى لغاية والغاية تبرر الوسيلة -

نجد ذلك على مستوى ألف ارد وعلى مستوى الدول حيث تحصد بعض الدول المتحضرة عشرات النفس البريئة لتحقيق ما تزعم أنه أمنها وقد أعماها الخوف والرعب عن
أمانا لها فضالاً عن أن تخلقه لغيرها. التبين ولم تستطع

بقوتها أن تخلق مجتمعا

ولعل من أسباب ذلك خطأهم في دراسة النفس الإنسانية فعلم النفس الحديث تجنب التعرض إلى مسائل مهمة كحقيقة الإنسان ووظيفته، ودوره في الحياة وطاقته وحدودها بدعوى أنها من مباحث الفلسفة وأن علم النفس معنى يبحث الواقع النفسي الذي يجده أمامه بغض النظر عن أي هدف آخر خارج نطاق هذا المعنى وبذلك أبعدوا النفس ذاتها من دراساتهم وقصروا دراساتهم على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه دون النفس ونادى بعضهم بتغيير اسم علم النفس إلى علم السلوك فأدى ذلك إلى نشوء دراسات غير واعية بالإنسان المتكامل وأدى بها إلى دراسة أجزاء متفرقة من الإنسان على أنها هي الإنسان فجاءت النتائج مخطئة وقاصرة، ولم تميز هذه الدراسات بين الحالات السوية والحالات المنحرفة؛ لأنها فقدت المقياس الذي ترجع إليه لمعرفة حد الاستقامة والانحراف ونظرت لكل حالة على أنها الواقع النفسي الذي تستخلص منه نظرياتها فصار الواقع المنحرف من

كالرك عن كتاب أثر القرآن إحصائية عن الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية في عام: رمزي
13

17: الكريم في الأمن النفسي: ناهد الخراشي ص

8 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد

المقاييس الذي تقاس به النفس الإنسانية وتصاغ النظريات النفسية على أساسه وأصبح

14

صورة طبيعية سوية يتعامل معها العلماء

بل درسوا النفس الإنسانية مجردة عن تأثير الصلة باهلل خالقها ومدبرها فتناولوا مجالات التأثير المختلفة كالجغرافي والبيئي والمادي والاقتصادي والاجتماعي وليس بينها

15

الإنسان وهدايته وإضائه جميعا

:القلق وآثاره تأثير إل ارادة الإلهية في حياة

القلق خبرة انفعالية غماً

ير سارة يعاني منها الفرد عند شعوره بالخوف وغالباً

يصاحبه بعض التغييرات الفسيولوجية مثل ازدياد ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم والغثيان وفقدان الشهية، وازدياد معدل التنفس، والتعرق، والتبول، وعدم القدرة على النوم العميق وقد يصاحبه توتر عضلي وازدياد في النشاط الحركي، وإحساس بتعب عضلي وشعور عام بعدم القدرة على التنظيم وفقد القدرة على السيطرة على ما يقوم به الفرد من عمل وعدم القدرة على مناسبة التفكير

بصورة 16

جميع مدارس العالج النفسي على أن القلق هو السببوتتنفق كما أشرت أنفاً

الرئيس في نشوء أعراض الأمراض النفسية

ويفتقد الإنسان القلق الأمن النفسي والطمأنينة وتتصف شخصيته: 1

..الشعور بالخوف والخطر والتهديد

أن الحياة والعالم مكان خطير مظلم وفيه عداء وتحد. 2

14

الفتاة التي ال تتخذ لها صديقا اج يعاشرها معاشرة الأزواج فتاة مريضة فصارت مثال قبل الزو

ومنحرفة . نفسيا

15

53-54 انظر أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي: ناهد الخراشي

16

120 مقدمه في الصحة النفسية: عبد السالم عبد الغفار: ص

مجلة بحوث كلية الآداب 9

د / ياسر البتانوني

يغلب عليه سوء الظن حيث يرى أن الآخرين خطرون وعدوانيون. 3

4. تتتابه مشاعر الحسد والغيرة

5. متشائم ويتوقع حدوث الأسوأ.

6. الشعور بعدم السعادة والرضا.
7. تسيطر عليه مشاعر التوتر النفعالي وغير ذلك.

17

وهناك عدة مظاهر للقلق تختلف من شخص لآخر حسب أساليب التنشئة والمكونات البيولوجية، ويمكن
(تحديدها)
:)
18
والاستعدادات الفردية

المظهر السلوكي: ويتمثل في تجنب المواقف الاجتماعية، و في
يبدو المريض خجوال مترددا
أداء المهام الجماعية، ويتسم بالنسحابية و الميل إلى العزلة، ويبدو سلوكه
عند الضغط ارر للتحديث في المناسبات الاجتماعية و مضطربا مواجهة
خاصة عند غرباء.

مظهر فسيولوجي: يتمثل بأعراض جسدية مثل سرعة التنفس وخفقان القلب وقرحة المعدة
و جفاف الحلق و الشعور بالغثيان والرقة وزيادة التعرق

مظهر معرفي: ويتمثل في أفكار سلبية وانتقادية للذات وللسلوك الاجتماعي، والقلق الدائم من
ارتكاب الأخطاء، والتفكير المستمر بالخوف الذي يشعر به المريض بالمواقف الاجتماعية
وتترابط هذه المستويات مع بعضها بشكل وظيفي، فإن توقع التقييم السلبي للسلوك يؤدي إلى
تنشيط الوعي الذاتي، وينشغل المريض باستمرار في التقييمات والأحكام السلبية المدركة،
وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع حدة الأعراض القلق

17

91-92 انظر الحاجة لإيمان: سميرة أبكر ص

18

حسين فايد: علم النفس العيادي، مرجع سابق

10 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد

وتتعدد أسباب القلق حيث أصبح الانتشار الواسع للقلق الاجتماعي يشكل ظاهرة ملموسة في
وهناك 19)، كل المجتمعات، حيث أن القلق يصيب الناس في مختلف الأعمار والمستويات
(عدة عوامل وأسباب تسهم في ظهوره واستمراره ومنها

أسباب وراثية (الاستعداد الوراثي): يرث الفرد الجينات المسؤولة عن الخلل في . 1
التوازن الكيميائي في الدماغ، والتي قد تعزى إلى استثارة نهايات الأعصاب الموجودة في
والتي تسرف في (System Adrenaline) المشابك العصبية في النظام الأدريناليني
إنتاج الكاتيكولامين مع زيادة نشاط المستقبلات، مع وجود نقص في الموصلات الكيميائية
المانعة. ويظهر العامل الوراثي في اضطراب القلق الاجتماعي من خلال انتشاره بين
أفراد الأسرة وعبر أجيالها. فعلى سبيل المثال، الأطفال الذين يعانون من اضطراب القلق
الاجتماعي أقرب أن يكونوا من والدين لديهما هذا الاضطراب بالمقارنة مع غيرهم من
الأطفال. وبعض الدراسات كانت قادرة على تحديد أنماط سلوكية معينة ذات صلة
باضطراب القلق الاجتماعي والتي يبدو أنها تحمل مكونات وراثية، وتتضمن كلاً من
الخضوع وحالة القلق، والتجنب

.)
20

الاجتماعي وكبح
(السلوك الاجتماعي

نمط التعلق: الأطفال ذوي التعلق غير الآمن الذين تعرضوا للنبيذ والرفض من قبل . 2
آبائهم، مما أدى إلى تكوينهم مفهوم سلبي عن الذات وبالتالي العديد من المشكلات النفسية
ومنها القلق الاجتماعي

أساليب المعاملة الوالدية: تعد الأسرة النواة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، . 3
فهو ينشأ ويكتسب اتجاهاته وميوله وعاداته فيها. وتسهم أساليب المعاملة الوالدية

19

(. 2009) طه حسين: استراتيجيات الخجل والقلق الاجتماعي، عمان: دار الفكر

القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية وعالقتها بممارسة الألعاب :سامي العازوي
20 الرياضية

لدى طالبات جامعه ديالى، الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والمومة،المجلد

36-12. ،الثاني

(2010)،

القائمة على الحماية الزائدة في سلب حق الطفل الطبيعي في الاعتماد على ذاته، كما يؤدي التسلط والسيطرة في التنشئة الأسرية والضوابط والقيود التي تفرض على الطفل عوامل تحول دون إكسابه الخبرات الاجتماعية، وتفقد عنصر المبادرة وتجعله غير قادر على التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية، وهذا بالتالي يؤدي الاجتماعي لظهور (القلق) 21

- العوامل المعرفية والثقافية: أشار علماء النثروبولوجيا الإنسانية إلى أن الحضارة . 4
والتقافة والبيئة الاجتماعية ذات أثر كبير في تكوين شخصية الفرد، كما تشكل القيم
مرجعية تحدد طبيعة استجابة ألف ارد تجاه مجتمعهم لكي يحققوا التوافق الاجتماعي
سويًا ظاهرة " والتمسك بالسلوكيات السوية، وما تراه بعض المجتمعات سلوكًا يمثل
مرضية تستحق العلاج تاره مجتمعات أخرى سلوكًا
- عوامل مرتبطة بعلاقات الأقران: العلاقات التي تتسم بالعدوانية والمنافسة المرضية . 5
تشكل عامل أساسي في ظهور اضطراب القلق الاجتماعي

:القلق والعلاج

يؤكد علماء النفس على أثر الإيمان في علاج ألم ارض النفسية ويرون أن في الإيمان
باهل قوة خارقة تمد الإنسان المتدين بطاقة روحية تعينه على تحمل مشاق الحياة وتجنبه
القلق الذي يتعرض له كثير من الناس في العصر الحديث الذي يسيطر عليه

12 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد
ولذا أشار المؤرخ أرنولد توينبي إلى أن الأزمة التي يعاني منها الأوربيون في العصر
الحديث إنما ترجع في أساسها إلى الفقر الروحي وأن العلاج الوحيد لهذا التمزق
الرجوع إلى الدين²³
الذي يعانون منه

الإيمان " وقال وليام جيمس أحد علماء النفس والفلسفة الأمريكيين: " إن أعظم علاج للقلق
من القوى التي البد من توافرها لمعاونة المرء علوالم
شك هو الإيمان " وقال أيضا
".العيش وفقده نذير بالعجز عن معاناة الحياة

إن بيننا وبين هلا اربطة ال تنفصم فإذا نحن أخضعنا أنفسنا إلس ارفهوقال أيضا " ؛
تعالى – تحققت كل أمنياتنا وآمالنا " وقال: إن أمواج المحيط المصطحبة المتقلبة ال تعكر –
قط هدوء القاع العميق وال تقلق أمنه وكذلك المرء الذي عمق إيمانه باهمل خليق بأن ال تعكر

24

عصي على القلق".طمأنينة التقلبات السطحية المؤقتة فالرجل المتدين حقاً
واحدوايقول كارل يونج: " لم أجد مريضاً
ال يعاني قط مرضاويقول أ. أ. بريل
".نفسياً²⁵ المحلل النفسي: " إن المرء المتدين حقاً

من مرضاي... من لم تكن مشكلته في

أساسها هي افتقاره إلى وجهة نظر دينية في الحياة وأستطيع أن أقول إن كل واحد منهم قد

26

، "وقع فريسة المرض لأنه فقد ذلك الشيء الذي تمنحه الأديان

مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام: أنور الجندي ص 195
القرآن وعلم النفس ص 23:، وانظر
249 .

24 ، 298 ، 292 ، 282 دع القلق وأبدأ الحياة: ديل كارينجي ترجمة عبد المنعم الزيايدي ص
301.

25 . 286 المرجع السابق

د/ محمد عثمان نجاتي ص :
248 .

مجلة بحوث كلية الآداب 13
القرآن وعلم النفس
26

د / ياسر البتانوني

وأكدت نتائج دراسة روث أن فنك هذه الحقيقة فقد ذكر أن 70 % من أفراد عينته أن العقيدة
التجاء إلى ً الدينية منحته راحة العقل، وذكر 61 % أن العقيدة تجعلني أشعر بالأمن والأمان

معي ً هلا عندما نكون في ضيق، وذكر 85 % أن العقيدة وذكر 82 % يمكننا دوما

تعينني على أن أكون أفضل وذكر شخصا 78 % أن إد اركي بأن هلا دائما ً يشعرني

27

أن الإيمان القوي والاستمساك بالدين
".بالألمان

ويقول ديل كارينجي: أن أطباء النفس يدركون

28

".كفيالان بأن يقهرا القلق والتوتر العصبي وأن يشفيا هذه الأمراض

هذا بعض ما قاله علماء الغرب أما علماء المسلمين فال شك أنهم يقولون بأكثر من هذا
فنصوص القرآن والسنة صريحة بأن الشفاء في القرآن الكريم

علاج القلق في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم نصوص كثيرة جدا تؤكد على أن شفاء الأمراض النفسية وعلى رأسها القلق هو في الإيمان باهمل وذكره وتالوة كتابه القرآن الكريم وأن الأمان والأمان والطمأنينة وانسراح الصدر والسكينة كل ذلك ال يعدو الإيمان الصادق وال يفارقه. فالقلوب إنما تطمئن بذكر هلا تعالى لقوله عز وجل: "ال يندِّ أموا ون تظمئ ن ق وبلهم

وفي الطمأنينة ،
انسراح للصدر ال بدِّكر َّ لَّا ت
29 وزوال الضيق م ئن الق وبلهم " أ
ط ب د َّ ك ر َّ لَّا

27 104 الحاجة إلى الإيمان وأثره على الأمان النفسي: سميرة بكر ص

28 103 المرجع السابق ص

14 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد
وف ليل ل ق سببا
أول كئ يف "مبي ن" . بل إل سن ال م فووع ن ل و م ن رب ه
والقلق قال تعالى: "شر حن ص َّ ل لا رد

و بلهم ،
30 صدره بالإيمان هدأت

م ن د ك ر َّ ل لا
سريرته ونزلت عليه السكينة، واطمأنت نفسه وزال قلقه فيشعر بالرضا وبيتعد عن الأثام
والمعاصي ،وال ي أنزلدة فينال سك ي قه بل و مؤمن ل زدي وإيمان" أ

31 لقوله تعالى: "ه ، كما

م ب ظ ل م كئ هلم

وا مل ي ل بس وإيمهان أول

هذه الدنيا إله هلا وال يحزن لقوله تعالى:
عالي: " اليند آمون
32 " ف
ينعم بالامن والطمأنينة لقوله ت
المن " م، وال يخاف من شيء في ن تبع هداي

ال وف عيل هموه فينعمون بالرضا ،
الرضا بما قسمه هلا
خف 33 وقدره ورضا هلا
ال محي ن

ضواهن ال خن شيء به ٥ عنهم إيمانهم لقوله تعالى: "ر

للإع هن مو عر
ضي

34 فينعم ،

هلا عليهم بالحياة الطيبة لقوله تبارك وتعالى: " م عن ال صم حالن ا م ذكر أو أن شيء هو مؤمن
قل " تحي بين هزي ن هم راج ومبأ م وتتم النعمة بدخول ،
35 الجنة
ح ياق طيب ة ونجل ن ا ك انوا ي عملون

أيوما فيها من النعم مصداقا لقوله ت هف س الما لن طمئة ا ر ن ي ال جعي ركب

ي ي ود خانو عز وجل: " يا
ضيا رة ف ا خل عبا في
ة م ضي د في

36 ي جلي "ر نت

قل لي بربك ما الذي يبقى من القلق في قلب من ذكر هلا فاطمان قلبه بالإيمان وانشرح صدره
بالسلام ونزلت عليه السكينة وزال خوفه وحزنه ورضي هلا عنه وأرضاه؟ وما

29 . 28 الرعد

30 . 22 الزمر

- 31 . 4 الفتح
- 32 . 82 الأنعام
- 33 . 38 البقرة
- 34 . 8 البينة
- 35 . 97 النحل
- 36 الفجر 30 : 27.

مجلة بحوث كلية الآداب 15

د / ياسر البتانوني

الذي يفتقده مثل هذا المؤمن؟ وما الذي يحتاجه من أمور الدنيا الزائلة الزائفة؟ هل يمكن أن يقوم على عمل يعلم أنه يهدم أمانيه ويحطم آماله؟! هل يمكن أن يرتكب جريمة أو شبهها وهو هـ^م يرجو ما عند هـلا؟ هل يمكن أن يأخذ حق غيره وهو يعلم أنه سيحرمه رضا هـلا؟! كيف دَ والنصوص صريحة أن الإيمان يمنع من ذلك لقوله تعالى: " ق فِ أفلح المؤمنون الذين الذ هـ ينالذم عن اللغو مِعْضون روه هـ ينالذم لَزك اِقفا علون وهـ ينالذم اللى زواج هم أوما مت أي كل مانهم نفلهم غيرم لومين فم ن اببتغ ص الت خ شعوان و لفرج هم وحظون افجع. إ

37

رو " ا هـ ينالذم ألمتانا روع وهـ راع ون هم كذل ف أوك هـ نل م العادون و

ورود عن رسول هـلا - صلى هـلا عليه وسلم - قوله: "الإيمان قيد الفتك ال يفتك "مؤمن".

38

كما قال رسول هـلا - صلى هـلا عليه وسلم -: " ال يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، وال ي شرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، وال يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، وال ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن" وفي حديث

؟ابن عباس:" وال يقتل وهو مؤمن" قال عكرمة: قلت لـبن عباس: كيف ينزع منه الإيمان
قال: هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها -
فإن تاب عاد إليه هكذا وشبك بين أصابعه
وفي حديث آخر قال -صلى هـلا عليه وسلم - : " وهـلا ال يؤمن وهـلا ال يؤمن وهـلا ال
قيل: من 40 ":- يؤمن ، كما قال -صلى هـلا عليه وسلم
"يا رسول هـلا؟ قال الذي ال يأمن جاره بوائقه

،
39

37
المؤمنون 8 :1.

38
87 . رواه أبو داود كتاب الجهاد باب في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم ج3ص

39
6809 . رواه البخاري كتاب المظالم باب النهي بغير إذن صاحبه رقم 2475 ورقم

40
6016 . رواه البخاري كتاب الأدب باب إثم من ال يأمن جاره بوائقه رقم

16 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد
"ال يؤمن أحكم حتى يحب أخيه ما يحب لنفسه 41 والأحاديث أكثر من أن أستوعبها في ،
هذا المقام أو أحصياها

فأي حصانة للنفس وأي حصانة للمجتمع أكثر من إيمان يمنع صاحبه من الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ويمنعه من إيذاء المسلمين بأي نوع من الإيذاء بل يتجاوز منعه من الإيذاء إلى
أنه ال يؤمن حتى يحب أخيه ما يحب لنفسه، أي مجتمع هذا المجتمع إذا سادت فيه هذه
المعاني وانتشرت فيه هذه القيم والتزمت هذه المبادئ فال مكان للجريمة وال مكان للانحراف
والاعتداء

:القرآن شفاء

لقال هولل ينذ أموا هنى ويشفاء

د، وقال عز شأنه: " ق م جء اءكتو

قال ابن القيم - رحمه هلا تعالى-: " و ، 42 تعالى: " ق

(44) من هنا لبيان الجنس ال
لي الآلية المتقدمة هو ل يند أموا هن د، ر لن ن مر ل ق ن ما هو شفاء 43
وقال سبحانه: " و
يعني " ق ل هو شفاء ل م ي ال صد ف " ور
و حر م ل ق و من " م
موم ع ظه ن رب

فهو شفاء للقلوب من داء الجهل " للتبعيض، فإن القرآن كله شفاء كما قال ف ي

والش

ك

والر

يب،

فلم

ينزل

هلا

سبحا

نه

وتعال

ى

إعمن

شف
و

" السماء شفاء قط أعم وال أنفع وال أعظم وال أنجح في إزالة الداء من القرآن ⁴⁵ و ينبغي أن ،

41 . 13 رواه البخاري باب كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب أخيه ما يحب لنفسه رقم

42 . 44 فصلت

43 . 57 يونس

44 . 82 الإسراء

45 8 الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ابن القيم ص

46 110 انظر: خصائص القرآن الكريم ص

مجلة بحوث كلية الآداب 17

د / ياسر البتانوني

يدركون ً الأول: وصفي بمعنى أن القرآن فيه وصف لألدوية وعالج الأمراض البدنية

هذا أو بعضه فحرم الخنزير والدم

والميتة والنفسية في وقت لم يكن الناس أبدا

والمخنقة والخمر والزنا واللواط وإتيان النساء في المحيض وال شك أن مثل هذه الأشياء من

الخطيرة ووصف العسل وأخبر أن فيه شفاء لقوله تعالى: " يخجن م

مصادر الأمراض °

اتباع ً شرب طونها ما تلك أمور تجلب ،

الشهوات والحسد ، الأمراض البدنية حرمها

47

والحقد والغضب وإنه شفاف عية لنا س

أخرى وحرم ً واليأس بختل ف أل

ارضا أيضا وذلك دواء يدفع أم

والقنوط وغير ذلك لما تجلبه لصاحبها من أم ارض نفسية ووصف عالجهما بما ذكرناه سابقاً
من الإيمان باهمل والاستعانة على ذلك بالصبر والصلاة، فتلك أمور تجلب الأمراض النفسية
وذلك دواء بإذن هلا يدفعها

أما الثاني: فهو أن القرآن نفسه شفاء كما دلت عليه الآيات الكريمة التي صدرت
بهن هذا المبحث فهو نفسه شفاء للأمراض البدنية والنفسية

فمن صور التداوي بالقرآن نفث الرسول -صلى هلا عليه وسلم - على نفسه في مرضه
بالقرآن واقتداء عائشة -رضي هلا عنها- به في ذلك وما رواه أبي كعب -رضي هلا عنه-
وبه أنه قال: كنت عند النبي -صلى هلا عليه وسلم - فجاء أعرابي فقال: يا نبي هلا إن لي
وجع، قال: وما وجعه؟ قال: به لمم، قال: فائتني به، فوضعه بين يديه فعوذه النبيأخا
صلى هلا عليه وسلم - بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين " -
والهكم إله واحد" وآية الكرسي وثالث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران "شهد
هلا أنه إله إله هو"، وآية من الأعراف " إن ربكم هلا الذي خلق السموات والأرض"
وآخر سورة المؤمنون: " فتعالى هلا الملك الحق"، وآية من سورة الجن " وأنه تعالى جد
ربنا"، وعشر آيات من أول الصافات، وثالث آيات من آخر سورة الحشر و"قل هو هلا أحد"،
والمعوذتين: فقام

يشترك قط الرجل
" كأنه لم
48
128 ج 5 ص .
69 النحل .
47 48

مسند الإمام أحمد

18 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد
والقرآن شفاء للأمراض النفسية وأحسب أن الأمراض النفسية أخطر من الأمراض الجسدية
إذ يجد الإنسان من يداويه من مرض الأبدان من الأطباء المختصين بكل عضو من أعضاء
للساوس ً جسده أما المرض النفسي فليس من السهل أن يجد العالج المناسب في وقت
والأوهام، ولن يستمتع بحياته كما يستمتع بها المريض فيقصر وقد يصبح نهبا
جسده، ولذا فقد يشعر الإنسان بسعادة غامرة رغم فقره وفاقتة بل ومرضه الجسدي ولكنه لن

نفسيا يكون كذلك إذا ،⁴⁹ ونعتقد أن في القرآن ما كان يعاني مرضا شفاء لهذه الأمراض

النفسية وإنما تحدث تلك الأمراض حين يعرض الإنسان عن القرآن وعن ذكر هلا لقوله

50 تعالى: " ومن راع ع
وقال تعالى: " ومن ش عيب ن ك ر ذ
ض ن ن فا ذ ك ر ي ن ل ه م ش ض ن ك "

ن ش ي ض ل ه ف ط ا ن ا
51 وع ا ، ينال ذلك كله قريب آمنو

الرخ منق
ب قوله ق رين " الذ
بقوله تعالى: " الذ

و ت ط م ن و ق ل ب ه م ب د ه ل ل ا
نعم تطمئن القلوب ،
52 المضطربة
والقلوب القلقة والقلوب
الموسوسة .
ك ر ت ط م ب و ث ن الق ل "

ك ر أ ل ب د ه ل ل ا

وروى عن جعفر الصادق - رحمه هلا تعالى- أنه قال: عجبت لمن اغتم ولم يفزع
53 ال إل : إلى قوله تعالى أنا ال
س - دعوة ذي النون ،
ت ح ب انك إن ك ن ن ت م ظ ل ال "

فاني سمعت هلا يعقبا بقوله: اس تجبنا لهون جي هنان الغم وذلك كجبن - عليه السلام
ف

الم من ين أصابه الحزن ولم ي إلى قوله تعالى: " ح سفزع بنا هلا ونعم
54 وعجبت لمن ،

56 ، إن بوقل ما بنعنة هلا ولف
55 ،
ال و ك ل " فاني سمعت هلا يعقبا بقوله:
ل ض م ي م س و م س و ع " ف

49 . 113-114 انظر: خصائص القرآن الكريم: ص

50 . 124 طه

51 . 36 الزخرف

52	. 28 الرعد
53	. 87 الأنبياء
54	. 88 الأنبياء
55	. 173 آل عمران

مجلة بحوث كلية الآداب 19

د / ياسر البتانوني

وعجبت لمن دبرت له المكائد ولم يفزع إلى قوله أف ض أم و إلى بري هلا

57 تعالى: "و ، فإني

ويعقبها ق هلا اه بس بيئ ات ما مر كوا وح اقل ف ر ع با س ن وء العذاب النار

سمعت هلا ب قوله: "ف

يله غد وا وإع شيا يوم وتقم ان يساغ أدخلوا آل ف ر ع ون ش د العاذا" ب

58 ريع ، وأصرح من ضون ع

هذا قول الرسول -صلى هلا عليه وسلم - دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت

ال ت س حب كان إن ي لم يدع بها رجل مسلم في

59 شيء قط إلى

"ال إله أنا كينن ظلال"

ت م ينم

60 استجيب

له

فكم من مسلم إذا تكالبت عليه الهموم توضحاً وتطهر ثم انتحى زاوية في بيته وأخذ المصحف

يتلوه ويتلو فتزاح عنه الهموم وتنجلي فيقوم وكأنما نشط من عقال

بحفظ ً وكم من مسلم اضطجع على جنبه الأيمن عند نومه وقرأ على نفسه بضع آيات

هلا ورعايته. كأنما يمد بها طريقا إلى ربه ويبتغي بها رضاه فنام
قريب العين أمنا

وكم من مسلم أصابته الوحشة واستولى عليه الخوف فأنس نفسه بآيات فوجدها نعم الأنيس،
أزالته وحشته، وأذهبت خوفه

وكم من مسلم اضطرب وارتعد فتال آيات فأنزل هلا عليه سكينته وأمن روعته

وكم من مسلم التمس الشيطان إلى قلبه سبيلاً وألقى إليه بالشبهات والشكوك فما تكاد تنقذح

شبهةً شرارتها حتى يدعوه داعي الإيمان إلى ترتيل آيات من القرآن فتقضي على كل

وتقطع كل شك فيعود قلبه مطمئنا

46

غافر
آل عمران
الأنبياء

. 174

87 .

44 غافر

56 57 58

59

.45:

مسند الإمام أحمد ج 1 ص 170 وسنن الترمذي ج 5 ص

20 مجلة بحوث كلية الآداب 60 529

إشكالية المرأة عند ابن رشد

وكم من مسلم ناله الفقر ومسه الجوع فوجد في القرآن غناه وفي تالوته غذاءه

وكم من مسلم كاد أن يطغيه غناه وتذهب به بهجته فأنقذه هلا بالقرآن يتلوه، فانكشف

له الستار، وتذكر نعمة ربه فابتغى ما عند هلا بما عنده

من هذا فوجده فليحمد هلا فإنها نعمة عظيمة أنعمها هلا عليه، فإن جرب أحد شيئاً
وإن جرب أحد مثل هذا فاستعصى عليه أو لم يجد فلينظر في حاله وليفتش عن العلة في

نفسه بل أت
فإنه من ق ي.ه هو⁶¹

فالبد من كمال اليقين وقوة الاعتقاد فذلكم رسول هلا -صلى هلا عليه وسلم - جاءه رجل
فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال: " اسقه عسلاً " فسقاه فقال: إني سقيته فلم يزد إله
استطالفا -صلى هلا عليه وسلم -: " صدق هلا وكذب بطن أخيك "، وفي رواية

فقال ، فقال :

اسقه عسلاً " ثم أتى الثانية فقال: " اسقه عسلاً " ثم أتى الثالثة فقال: " اسقه عسلاً " ثم أتاه "
فقال: فعلت، فقال: " صدق هلا وكذب
" بطن أخيك اسقه عسلاً فسقاه فب أر⁶²

فانظر إلى قوة اليقين بالقرآن الكريم كيف كان أثرها، ولذلك قال ابن القيم -رحمه هلا
تعالى: " ولكن هاهنا أمر ينبغي التفطن له وهو أن الأذكار والآليات والأدعية التي يستشفى بها
ويرقى بها هي في نفسها وإن كانت نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل
وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل

لن ينتفع وقال ،
به إله من الزركشي
عن⁶³
أو لمانع الاستشفاء
قوى فيه بالقرآن
الكريم: "

،أخلص هلا قلبه ونيته وتدبر الكتاب في عقله وسمعه، وعمر به قلبه وأعمل به جوارحه
ونهاره، و تمسك به

وتدبره
وجعله سميره في ليله⁶⁴

62

5. صحيح البخاري ج 5 ص 18 و الرواية الأخرى ص 12-13 ج

63

8. الجواب الكافي : ابن القيم ص

64

436 البرهان في علوم القرآن: الزركشي ج 1 ص

مجلة بحوث كلية الآداب 21

د / ياسر البتانوني

المبحث الثاني

بعض أسرار تأثير القرآن الكريم

فتأثير القرآن الكريم في النفوس مركب من : إذا طبقتين

طبقة اتباع أوامره والالتزام بأحكامه والتقيد بتوجيهاته سواء كانت اعتقادية أو قولية أو عملية والإيمان بذلك

أن هلا معه لقوله تعالى: " إِنْ لَّا لَمُؤْمِنِينَ يَشْعُرُونَ دَائِمًا عَالَمًا يَنْدُوا وَالْآلَاءُ قَدْ هِنْدَمَ
مَحْسُونٌ " وَمَعْمَكُنَّ أَيُّكُمْ كَمَا يَشْعُرُ بِقُرْبِ ،
66 هلا لقوله عز
وقوله عز وجل: ،
65
" " و
ابمنت

ي- ارن ي فإن ي قـ ر ي

ذاس كأل عبع

جيبأ ي ّ

عدوة ذادالذاع إاع وجل: " و ابن ّ

67 و لحي من " ح، وقال تعالى: " إِنْ رَ

ب ن لم ح سن ين
وايبي ع ل هم يشدرون "

مَتَّ لَلَا ق ر ي

69 تعالى: " إِنْ رَ موضع آخر قال ب وقال عز شأنه: " إِنْه

ي ق ر ي ب م " ب
جي ر ي ب م

س، يُعم ب ر ي

70

إن هذا الشعور وحده كفيل ببيث الأمن والطمأنينة في قلب المؤمن فإن الطفل ليأنس بقرب والده منه وأن الرجل ليأنس في المكان المخوف بقرب صاحبه منه فكيف ال يأنس المؤمن بقرب خالقه منه

يقول الدكتور جفري النغ وهو أمريكي اعتنق الإسلام: " وهناك آيات أخرى أيضا تريح المرء و تعيد طمأنته بأن هلا ال يتخلى عن أولئك الذين يبحثون عنه، فعندما ق أرت الأعراف

56 . النحل

61 هود 128 .

4 الحديد

50 سبأ .
65 66 67

البقرة
68 69 70

182 .

22 مجلة بحوث كلية الآداب

إشكالية المرأة عند ابن رشد

السورة الثالثة والتسعين (سورة الضحى) – لوعدها بمحبة هلا تأثرت كثر ار

المغذية للروح لدرجة لاني بكيت لما يزيد عن نصف ساعة على ما أعتقد – شعرت كطفل ضائع أنقذته أمه بعد طول عذاب، وذلك أن هذه السورة تخبرنا أن هلا لن يتخلى عنا في أحلك وى. والضح اللّ ي ل إذا سى. مع الظروف أو في

إذا ما توجهنا إليه فقطنك التي أكثرها إش ارقا قال تعالى: "ا

ى. خزل نة ري كلن ألولاى. وسلف يوع عطيك ر بكفرت ضى. ال م ي جد

ك و ك دعرك يوم قول

ى. و ك كضال فود

ى. و ك كدع اى ال ف غنأ

71 "ي ي فوآو

والمؤمن يعتقد أنه لن يصيبه شيء إال بمشيئة هلا وإرادته وأن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لم يضروه إال بشيء قدره له هلا، فيزول عنه الخوف من

لن يس ملوجه
عند ربوه
وهل يوم حسن فهل راجه

ال مخلوقين قال جل في عاله: "ب"

ف عيل هموال ومحيرون " وجاء في يند: قوا رال بنا للامث

72 موضع آخر قال تعالى: "إن ال

ال خوا وافال تحزوا ون بشير وال بال انقت

ي ان منتو عت ون ن بتقاموا تنزل عيل هم لم ال ان قتا

ال اس

م ن غف "حي مورروررد يند: قوا رال بنا للام استقام

73 في سورة الحفاف قوله تعالى: "إن ال وا

ال ع ال يم
74
خف في يل هموه حيرون "

75 السورة قوله تعالى: "وا
تعالى: "إن للام

ومم يخاف المؤمن الصادق وهو يعلم أن
الرازق ذو القوة لم يتين
رزقه بيد هلا؟ قال

وجاء في نفس ،في ال اسم: زقاءك لوموم

،

حمد هلا وإن كان قليلاً صبر واحتسب وهو في الحالتين متوكل على هلا ساع إلى العمل والكسب.

هدد شخص أحد العمال بطرده من العمل فلم يتغير وجهه ولم يبد منه خوف وقال مم أخاف؟ إن رزقي سيأتيني أينما كنت ثم حكى أن عندهم في بيته حجرا صلدا يضعونه في النار ثم يضعون عليه خبزهم وكان قد ورث هذا الحجر من جده قال رفعته يوما فوقع من يدي فانكسر فرأيت في قلب الصخرة دودة فعلمت أن الذي رزقها في هذا المكان المغلق والح اررة القاتلة كفيل برزق خلقه أينما كانوا

ل نوال المؤمن ال يخاف الموت فهو يعتقد أنه ال بد منه لقوله تعالى: "كفيل برزق خلقه"

ت ، وأنه ال مفر منه لقوله تعالى: " " أي " ألم و " ت
81 وال يمكن أن يتقدم ،
من 80

ذاج إءج هلم ي وال يس تق ز م ن
ال ست خرسو ن اعوة

82 فقيم ، أجله أو يتأخر قال تعالى: "ف" "

القلق مما ال مفر منه ؟ ومم الخوف مما هو كائن البد منه وهو مرحلة انتقالية إلى ما هو
خير مما قبله للمؤمنين

عمران

. 185

النساء . 6 هود

. 78 العنكبوت

الأعراف . 17 سبأ

34 .

36 . 77 78 79

آل 80 81 82

إشكالية المرأة عند ابن رشد
والمؤمن يعلم أنه في هذه الحياة عابر سبيل وأن ما يحدث فيها إنما هو بقضاء هلا و قدره
له وإن أصابته ساء شكر فكان خي ارفان أصابته ضاء صبر فكان خي ار

ن ب م بال شر وكل و الخير ف ت ن له قال

و ي ل ن ت قال يكبل نفسه بالهم وال ،
83 يقيدها

راجع ون تعالى: " و ٥ "

ال رفج و ا ب ا ت م ا ك

فالمؤمن الصادق ال يخاف مما
يخاف منه معظم الناس عادة كالموت
والفقر إذا
ال أس و ا ع ل ا ف ك ا ت م و ت

84 بالحزن لقوله تعالى: " ل ك ي ت

والمرض وال يخاف مصائب الدهر ويتحمل المصائب ويقيد النعم بالشكر ويحذر البطر فال
85
غ ا ر بة أن يكون آمن النفس مطمئن القلب يغمره الشعور بالرضا و ا ر حة البال

ثم مع هذه العقيدة الطاهرة المطهرة النقية المنقية يلتزم المؤمن أعمالاً وعبادات تضيف إلى
وقرباره قال قلبه الأمن والطمأنينة فالصلاة صلة بين العبد وخالقه وجسر متصل بينه وبين
يشعره بالقرب منه ويؤكد لقاءه بربه في كل يوم مارت ومارت فيزداد أنسا بعض السلف: "
من مثلك يا ادم خلي بينك وبين المحراب والماء كلما شئت دخلت على ، وتحدث الصلاة
" هلا عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان 86 التامة في قلب المؤمن من

السكينة والراحة النفسية ما يعجز عنه الأطباء في جلسات الاسترخاء لعلاج القلق ولذا كان
إمام المصلين -صلى هلا عليه وسلم - يقول: " أرحنا 87 و كان -صلى هلا
"بالصلاة يا بال

عليه وسلم - إذا حزبه
أمر قام على الصلاة

والعشاء أنه يجهر بقراءة القرآن خالل هذه الصلوات بينما ال يجهر بالقراءة في صالتي الظهر والعصر وحضوري في هذه الصلوات الثالث خاصة لفت انتباه أحد المصلين الذي كان عنده درجة من الفضول فسألني ذات مرة لماذا كنت أجهد نفسي للمجيء لهذه الصلوات؟ إذ عد مجيئي إليه وأن الق ارءة في الصالة كانت تتم في

علي، خصوصاً عبناً

وهي العربية، لم أفكر في هذه المسألة قط، ولكني أجبته بشكل فطري لعة غريبة عني تماماً بسؤال آخر: لماذا يسكن الطفل الرضيع ويرتاح لصوت أمه ذلك أنه على الرغم من أن الرضيع ال يفهم كلمات أمه إال أن صوتها مألوف له ويسكته.. .. لقد كانت هناك لحظات

94

(كنت أتمنى فيها أن أعيش تحت حماية ذلك الصوت لأبد.

وفي تجربة أجراها الدكتور أحمد القاضي في الولايات المتحدة الأمريكية عن تأثير القرآن على وظائف أعضاء الجسم البشري وقياسه بواسطة أجهزة الم ارقبة الإلكترونية - دراسة مقارنة حيث استخدم فيها أجهزة قياس إلكترونية على أشخاص صم تليت عليهم مقاطع من لتهدة القرآن الكريم ومقاطع ليست من القرآن الكريم من غير أن تعرف العينة ما يقرأ مؤكداً عليها هل هو قرآن أو غيره وأظهرت النتائج أن للقرآن أث ارا التوتر وأمكن

تسجيل هذا الأثر نوعاً وظهر هذا الأثر على شكل تغي ارت في التيار إيجابياً

وكماً الكهربائي في

العضلات وتغيرات في قابلية الجلد للتوصيل الكهربائي وتغيرات في الدورة الدموية وما يصحب ذلك من تغير في عدد ضربات القلب وكمية الدم الجاري في الجلد ودرجة ح اررة الجلد وكل هذه التغيرات تدل على تغير في وظائف الجهاز العصبي التلقائي والذي بدوره يؤثر على أعضاء الجسد الأخرى ووظائفها ولذلك فإنه توجد احتمالات ال نهاية لها للتأثير ارت الفسيولوجية التي يمكن أن يحدثها القرآن ومن الممكن أن يؤدي الأثر القرآني المهدئ للتوتر

مجلة بحوث كلية الآداب 27

د / ياسر البتانوني

إلى تنشيط وظائف المناعة في الجسم والتي بدورها ستحسن من قابلية الجسم على مقاومة الأمراض أو الشفاء منها وهذا ينطبق على الأمراض المعدية والأورام السرطانية وغيرها.

وفي دراسة أكاديمية حديثة صدرت عن جامعة الكويت وقبلت للنشر في مجلة العلوم الاجتماعية البيولوجية التابعة لجامعة كمبردج في بريطانيا أثبتت وجود علاقة بين درجة التدين ومستويات ضغط الدم لدى أفراد من المجتمع الكويتي وكان من أهم النتائج وجود علاقة عكسية بين معدلات ضغط الدم وقراءة القرآن الكريم أي أن قراءة القرآن بشكل مستمر وغير متقطع له الأثر الجيد على ضغط الدم فكلما زادت قراءة القرآن للشخص كان معدل ضغط دمه أخفض وأقرب للمستوى المثالي وكما أن هناك علاقة عكسية بين التردد على سماع القرآن والاعتقاد على هذا السماع وبين ضغط الدم.

:الخاتمة

هذه النماذج وغيرها كثير تثبت الأثر الإيجابي للقرآن الكريم على النفس البشرية المتمثل في الهدوء والطمأنينة والسعادة القلبية والأثر العالجي الشافي لأمراضها العضوية والنفسية .

95

يؤثر في سامعه حتى وإن كان ال يعرف لغته هذا التأثير لهو كتاب عظيمان كتاباً عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه فكيف بمن حفظه

إن حفظه هذا الكتاب أرجى الناس بل البشرية قاطبة أن يكونوا صمام أمان لمجتمعاتهم فهم ذوو قلوب نزلت عليها السكينة، ومألها الإيمان، وغشيتها الرحمة، وسكنها اليقين، حفظت القرآن فحفظها، وقامت به وقام بها فأنست به وسكنت إليه فنزلت عليهم أنواره وتجلت فيهم أسرارها

فقلوبهم المؤمنة التي ذاقت طعم الطمئننان ال تصبر على دخول منكر من القول أو الفعل إليها وال تستسبح مرارة ما تجده من طعم المنكر ولهذا فإنها تراجع نفسها وترجع إلى

إشكالية المرأة عند ابن رشد
ربها من قريب لقوله تعالى: يَنْدَوَاتُ مَا إِسْمُهُمْ طَائِفٌ مِّنَ آلِ شَيْءٍ ذَكَرْتَ طَائِفًا مِّنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ
"إِنَّ آلِ"

مبصر ص و " 97
96

فهم ذوو قلوب يقظة تنفي الخبث عن نفسها وعن مجتمعتها كما ينفي الكير خبث الحديد،
وهم جنود أمن وأمان الوطنهم ما أدوا حق القرآن في أنفسهم نسأل هللا تعالى أن يحشرنا
مع حفظة كتابه العاملين به القائمين بحقه وصلى هللا على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم -

. 327 الموت و الحياة على ضوء القرآن الكريم: د/ إيمان المغربي ص

مجلة بحوث كلية الآداب 31

د / ياسر البتانوني

- أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي: ناهد عبد العال الخراشي الطبعة الأولى 1407هـ و كالة الأهرام للتوزيع – القاهرة
- (2009). استراتيجيات الخجل والقلق الاجتماعي، طه حسين: عمان: دار الفكر - اللنزيم الديني وعالقه بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة. محمد عسلي، وأسامة حمدونة: دراسات العلوم الإنسانية 731-751، 3(42، 2015، الأردن- والاجتماعية
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم م - دار الفكر – الطبعة الثالثة، 1400هـ
- الجامع الصحيح: الترمذي. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار إحياء التراث العربي بيروت
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: ابن قيم الجوزية: تصحيح محمود عبد - الوهاب فايد 1388هـ - مكتبة محمد علي صبيح – القاهرة
- الحاجة لإيمان وأثرها على الأمن النفسي: سميرة حسن أبكر رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية البنات في جدة عام 1403هـ 1983م
- خصائص القرآن الكريم: د. فهد عبد الرحمن الرومي الطبعة العاشرة 1421هـ - - 2000م
- دع الفلق وابدأ الحياة: ديل كارنيجي ترجمة عبد المنعم الزيايدي ط5 القاهرة مكتبة - الخانجي – 1956م
- دور توجهات الأهداف وتقدير الذات في التنبؤ بقلق الاختبار لدى طلبة جامعة - اليرموك. معاوية أبو غزال: مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ،2018، 16(1): 117- 147.

- إشكالية المرأة عند ابن رشد
- سنن أبي داود: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار إحياء السنة النبوية -
 - الصحة النفسية والعلاج النفسي، حامد عبد السالم زهران: ط4، القاهرة: عالم -
 - . 484 (الكتب، 2005)، ص
 - صحيح البخاري: المكتبة الإسلامية - استانبول تركيا 1979م وطبعة السالم
 - الطبعة الثانية محرم 1421هـ
 - الص اراع من أجل الإيمان: د. جفري النج ترجمة د/ منذر العبسي دار الفكر -
 - دمشق الطبعة الثالثة 1425هـ
 - صفة الصفوة: البن الجوزي دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية 1417هـ -
- باتحاد المكفوفين- الصالبة النفسية وعالقتها بقلق المستقبل لدى المعاقين بصريا^٢
- بوالية الخرطوم. هالة كمال آدم؛ صديق محمد يوسف: مجلة آداب النيلين، 101-
77 (، 1) 4، 2019، النيلين جامعة
- الصالبة النفسية وعالقتها بقلق المستقبل: دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة جامعة -
71-102. K (2014)، دمشق. مهدي العوض، وعلي نحيلي، مجلة جامعة البعث
(36) 25،)
- العلاقة بين الصالبة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة -
حائل بالسعودية، محمد خلف الزواهره: مجلة جامعة القدس المفتوحة لأبحاث
80-47 (، 10) 3، 2015، والنفسية التربوية والدراسات
- علم النفس العيادي. حسين فايد: القاهرة: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع -
(2011).
- القرآن وعلم النفس: د. محمد عثمان نجاتي. دار الشروق القاهرة - بيروت -
الطبعة الثالثة 1408هـ

- القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية وعالقتها بممارسة الألعاب الرياضية - لدى طالبات جامعه ديالى، سامي الع ازوي: الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة . 12-36، 2010) ،والمومة،المجلد الثاني
- قلق المستقبل وتقدير الذات كمنبئات بالصالبة النفسية لدى طلبة الجامعة، سفيان بن 187، 2020 إبراهيم الربدي: مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ..م
- قلق الموت وعالقه بالصحة النفسية لدى عينة من المسنين: دراسة مقارنة بين - المسنين القائمين بدور المسنين وأقرانهم العاديين. أريج القيق: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: المكتب الإسلامي دار صادر - بيروت مصورة عن - الطبعة الميمنية 1313هـ.
- مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام: أنور الجندي، دار - العتصام القاهرة 1977م
- مقدمة في الصحة النفسية: د عبد السالم عبد الغفار - دار النهضة - القاهرة - الموت والحياة على ضوء القرآن الكريم: إيمان بنت عبد الرحمن مغربي رسالة - مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من كلية التربية للبنات مكة المكرمة عام 1420هـ 1999م
- نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، معاوية أبو غزال: عمان: دار -

الم
سير
ة،
للنش
ر
وال
توز
يع

)20

07

.)

34 مجلة بحوث كلية الآداب